الدرس 5 المجال العالمي: التفاوت في التقدّم

المدخل

ورد ضمن تقرير التنمية البشريّة للعام 2006 أنّ" العالم قد شهد خلال العقود الماضية زيادات في الثروة المادية والرخاء لم يسبق لها مثيل. وفي نفس الوقت اتسمت هذه الزيادات بالتفاوت الكبير، حيث لم يلحق العديد من الناس بركب التقدم"*، فسعيت إلى تبيّن مظاهر التفاوت في التقدّم في العالم وتعرّف محاولات الحدّ منه.

* برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، ملخص تقرير التنمية البشرية للعام 2006، صفحة 39

النشاط الأوّل أدرس مظاهر التفاوت في التقدّم في العالم

الوثيقة1: بعض المؤشّرات الاقتصاديّة للبلدان المتقدّمة والبلدان النامية سنة 2004-2005

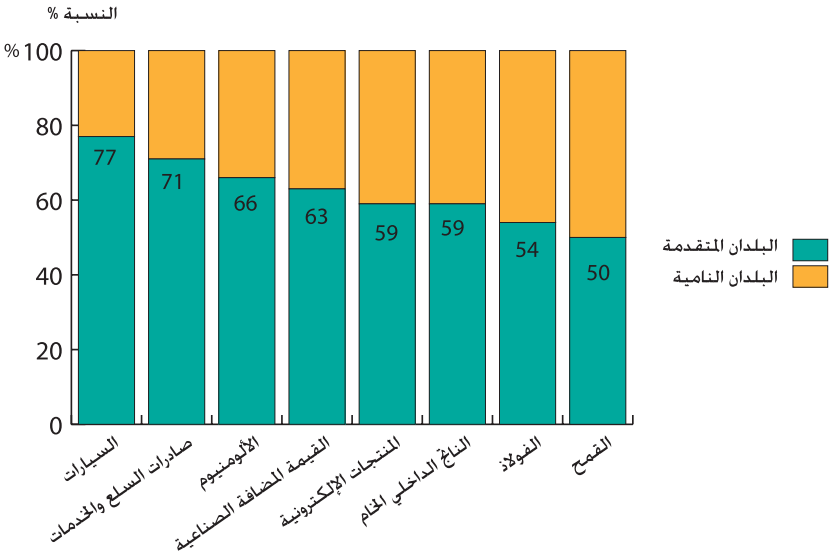

المصدر: صندوق النقد الدولي 2006، والمنظّمة العالميّة للتجارة 2006، وملامح العالم الاقتصاديّة 2005

* **الناتج الداخلي الخام**: مؤشّر اقتصادي يقيس الثروة التي يحقّقها البلد خلال سنة ويتكوّن من مجموع القيم المضافة التي تحقّقها المؤسّسات والدولة والأفراد المقيمون بالبلد دون اعتبار جنسيّتهم. وتمثّل القيمة المضافة مجموع قيمة الموادّ والخدمات التي تحقّقها القطاعات الاقتصاديّة خلال سنة بعد طرح قيمة الموادّ والخدمات الوسيطة أي التي استعملت لإنتاجها.

* **المجتمع ما بعد صناعي** : مرحلة متقدّمة من مراحل تطوّر المجتمعات والاقتصادات تتميّز بأهميّة وأوّليّة الخدمات (أو الإنتاج اللامادي) في بنية النشيطين والناتج الداخلي الخام، مقابل تراجع حصّتي القطاعين الأوّل والثاني.

الوثيقة 2 : بنية الناتج الداخلي الخام بالبلدان المتقدّمة والنامية سنة 2007

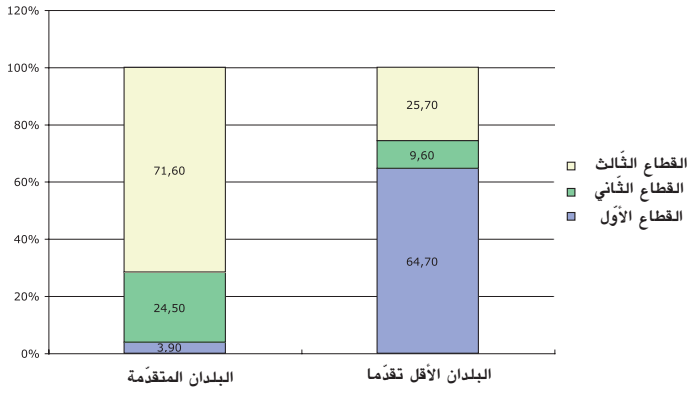

المصدر: حالة العالم 2009

الوثيقة 3 : التوزّع الجغرافي للشركات عبر القطريّة الخمسمائة الأولى في العالم سنة 2005

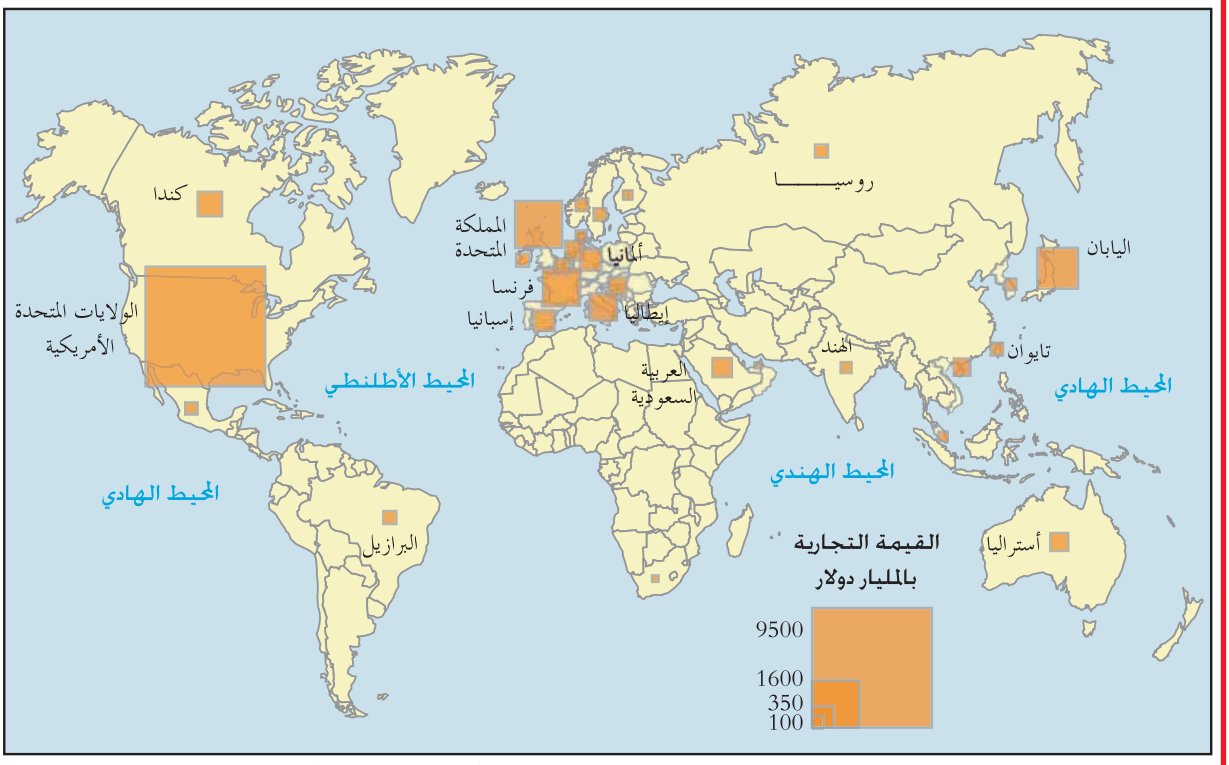

المصدر : موقع كليّة العلوم السياسيّة. www.sciences-po.fr، 2005

تملك الشركات عبر القطريّة غير الماليّة الخمسة والعشرون الأولى في العالم المنتمية إلى البلدان المتقدّمة حسب تقرير الاستثمار العالمي 2006 الذي أصدره مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية، أصولا ماليّة بلغت قيمتها 4330 مليار دولار كما بلغت قيمة مبيعاتها 2873 مليار دولار سنة 2004 . وفي المقابل بلغت الأصول الماليّة لنظيراتها المنتمية إلى البلدان النامية 838 مليار دولار وبلغت مبيعاتها 552 مليار دولار.

الوثيقة 4 : حصّة بعض الأقطار والمجموعات الاقتصاديّة من الإجماليّ العالمي لنفقات البحث والتطوير* سنة 2007

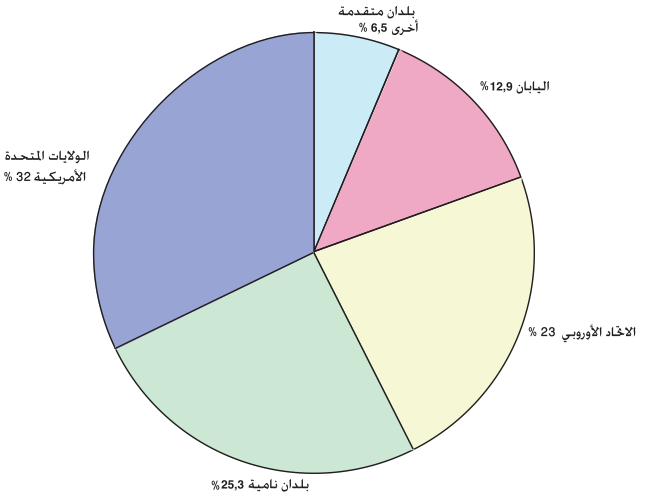

* **نفقات البحث والتطوير**: هي الأموال التي تنفقها المؤسّسات الخاصّة والدولة لتطوير البحث العلمي النظري والتطبيقي والتجديد التكنولوجي.

المصدر: منظّمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، المعهد الإحصائي، 2006

* **براءات الاختراع** : شهادات تسجيل للاختراعات العلميّة والتكنولوجيّة لدى هياكل رسميّة أهمّها المعهد الأوروبي للبراءات والمعهد الياباني للبراءات والمعهد الأمريكي للبراءات، تضمن حقوق الملكية الفكريّة لأصحاب الابتكارات والاختراعات، عند تأجيرها أو بيعها.

الوثيقة 5 : من مؤشّرات التفاوت في توزيع الثروة في العالم

"إنّ عالمنا اليوم هو عالم التطرّفات، فالأربعون بالمائة الأكثر فقرا من سكّان العالم أي 2,5 مليار نسمة الذين يعيشون على أقلّ من دولارين في اليوم، لا يجنون سوى 5 % من الدخل العالمي بينما يستأثر 10% الأغنى بنسبة 45 % من هذا الدخل. كما يعاني أكثر من 800 مليون نسمة من الجوع وسوء التغذية ولا يحصل أكثر من مليار على الماء الصالح للشرب ويموت 1200 طفلا كلّ ساعة جرّاء أمراض بالإمكان تجنّبها. إنّ القضاء على الفقر هدف قابل للتحقيق طالما أنّ ه لم يعد هناك عائق غير قابل للتجاوز سواء كان تقنيّا أو لوجستيّا أو متعلّ قا بالموارد. فرغم نموّ الاقتصاد العالمي والتطوّ ر المبهر في ميادين الطبّ والتكنولوجيا، كثيرون هم سكّان البلدان النامية الذين لا يجنون المزايا التي يمكن أن توفّرها العولمة."

المصدر: برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، التقرير السنوي، جوان 2006، بتصرّف.

يعدّ العالم سنة 2006 حسب مجلّ ة فوربسForbes 793 ملياردير أي بزيادة 114 شخصا عن سنة 2005. ويتصدّر القائمة بيل غايتسBill Gates صاحب شركة مايكروسوفت بثروة فاقت 50 مليار دولار. وتعادل هذه الثروة الناتج الداخليّ الخام للمغرب الأقصى وقرابة ضعفي الناتج الداخليّ الخام للبلاد التونسيّة وإجماليّ الناتج الداخليّ الخام لأفقر عشرين بلدا إفريقيا.

الفقر المدقع :
وضعيّة السكّان الذين يعيشون على أقلّ من دولار واحد في اليوم. أمّا حدّ الفقر فيقدّر بدولارين في اليوم بالنّسبة للفرد الواحد.

الوثيقة 6 : بعض مؤشّرات التفاوت في ميادين التعليم والصحّة والتغذية بين مناطق العالم سنة 2009

المؤشّر / المنطقة	البلدان المتقدّمة	البلدان النامية	أمريكا اللاتينيّة	آسيا الشرقيّة ومنطقة المحيط الهادي	آسيا الجنوبيّة	إفريقيا جنوب الصحراء
نسبة الأميّة (لدى السكّان من 15 سنة فأكثر)	% 2	% 21	% 10	% 20	% 39	% 37
نسبة وفيّات الرضّع	‰ 5	‰ 57	‰ 26	‰ 28	‰ 62	‰ 103
أمل الحياة عند الميلاد (عدد السنوات)	80	66	73	73	64	48
نسبة السكّان الذين يعانون **نقص التغذية***	-	% 17	% 10	% 12	% 21	% 30

المصدر : برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقرير التنمية البشريّة سنة 2010 ومجلّة 2009 capital

*الفترة 2008

نقص التغذية : مؤشّر يدلّ على النقص الكمّي للغذاء المتوفّر للسكّان مقارنة بمتوسّط الحاجيات اليوميّة المقدّر بين 2200 و2500 حريرة للفرد.

الوثيقة 7 : تصنيف بلدان العالم حسب مؤشّر التنمية البشريّة سنة 2004

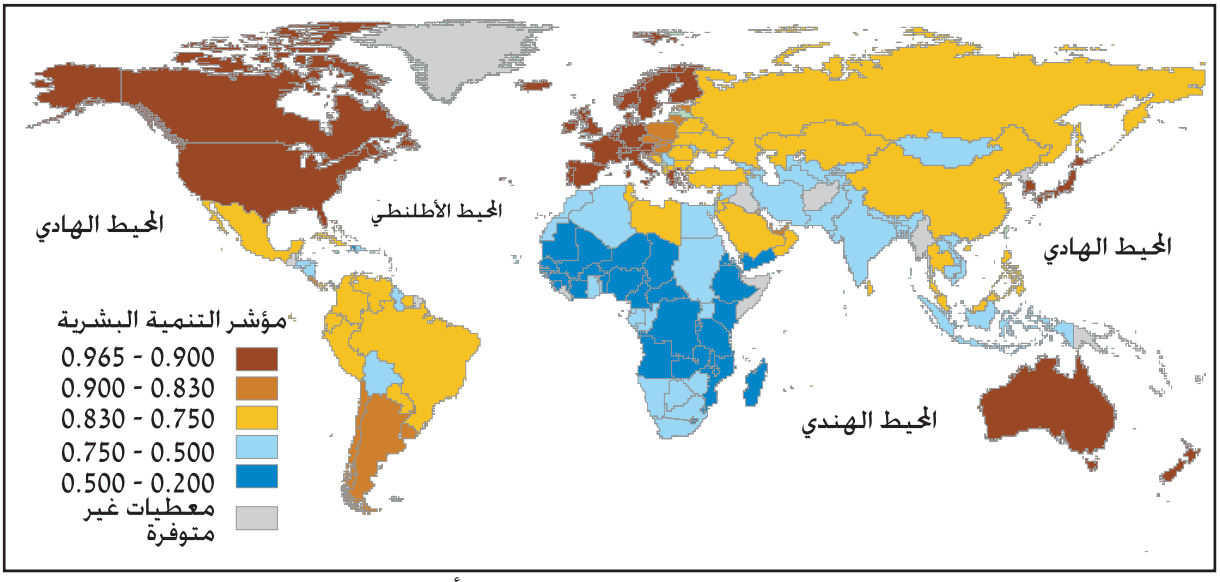

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية للعام 2006

التعليمات

1 – أتبيّن مظاهر التفاوت الاقتصاديّ بين بلدان العالم.
2 – أقيس باعتماد بعض المؤشّرات الديمغرافيّة والاجتماعيّة التفاوت في مستويات التنمية البشريّة بين بلدان العالم.
3 – أقرأ الوثيقة 7 وأصنّف بلدان العالم حسب مؤشّر التنمية البشريّة.

النشاط الثّاني أفسّر التفاوت في التقدّم في العالم

الوثيقة 8 : من عوامل التفاوت في التقدم

" إنّ أغلب القائلين **بنظريّة التبعيّة*** [في تفسير تخلّف البلدان النامية] ... يؤمنون بالمبادئ الكبرى التالية:
– لم يؤدّ التوسّع الرأسمالي العالمي إلى خلق تجانس عالميّ، بل أدّى إلى ظهور قطبين كبيرين: قطب البلدان المتقدّمة والمهيمنة على غيرها، وقطب البلدان المتخلّفة المهيمن عليها،
– لم يكن التخلّف حالة أصليّة بالنّسبة إلى اقتصادات [البلدان النامية] قبل خضوعها للهيمنة الرأسماليّة الغربيّة، بل نشأ ... وتطوّر بالتزامن مع نشأة التقدّم و[تناميه] في البلدان الرأسماليّة الغربيّة، بحيث أنّ الأسباب [أي الهيمنة] التي أدّت إلى تقدّم البلدان الغربيّة هي نفسها التي أدّت إلى تخلّف [البلدان النامية]..."

المصدر: الهادي التيمومي، 1992، الجدل حول الإمبرياليّة منذ بدايته إلى اليوم، ص 120

* نظريّة التبعيّة الاقتصاديّة : نظريّة ذات أسس ماركسيّة– اشتراكيّة ظهرت خلال الستّينات من القرن العشرين تفسّر التفاوت في التنمية وتخلّف البلدان النامية بارتباط هذه البلدان وتبعيّتها الاقتصاديّة والماليّة والسياسيّة إلى النظام الرأسمالي المركزي الذي تتحكّم فيه البلدان المتقدّمة.

الوثيقة 9 : العولمة وتعمّق الفوارق في التقدّم في العالم

" إنّ العولمة ظاهرة ذات وجهين. فهي تمكّن بعض البلدان [النامية] التي تتوفّق في استغلال ضعف كلفة اليد العاملة مقارنة بنظيراتها المتقدّمة، من الدخول في ديناميّة تدارك لتأخّرها الاقتصاديّ وهو ما يمثّل الجانب الإيجابيّ للعولمة... [لكنّ] العولمة تولّد في الوقت ذاته تعمّقا للفوارق بين البلدان التي تقدِر على الاستفادة منها بالحفاظ على قدرتها التنافسيّة والبلدان التي تقصى منها....إن هذين الوجهين مترابطان شديد الترابط،

.../...

فالبلدان التي تَقدِر على تحقيق نموّ اقتصاديّ سريع بفضل انفتاحها وتطوير مبادلاتها مع الخارج...، تشهد وضعا يتمثّل في أنّ جزءا من سكّانها يستفيد من العولمة، بينما يتعرّض الجزء الآخر إلى البطالة وإلى ضغط دائم على مداخيله...

إنّ العولمة تنشط كآليّة انتقاء دائمة تحت تأثير المنافسة الشاملة بين رأس المال والعمل. وبما أنّ رؤوس الأموال تتنقّل بحريّة وأنّها أكثر تحرّكيّة من السكّان، فإنّ رأس المال هو الذي يتغلّب... وليس هناك ما يدعو إلى الاقتناع بارتداد نزعة تعمّق الفوارق [بين بلدان العالم] على المدى المتوسّط".

المصدر : مقتطف من حوار مع بيار نوار جيرو* صدر بصحيفة لوموند في 13 فيفري 2000، بتصرّف.

* بيار نوال جيرو : أستاذ علوم سياسيّة بالمدرسة العاليا للمناجم بباريس، ومؤلّف كتاب L'inégalité du monde 1996, ، غاليمار

الوثيقة 10 : تطوّر التقسيم العالمي للعمل

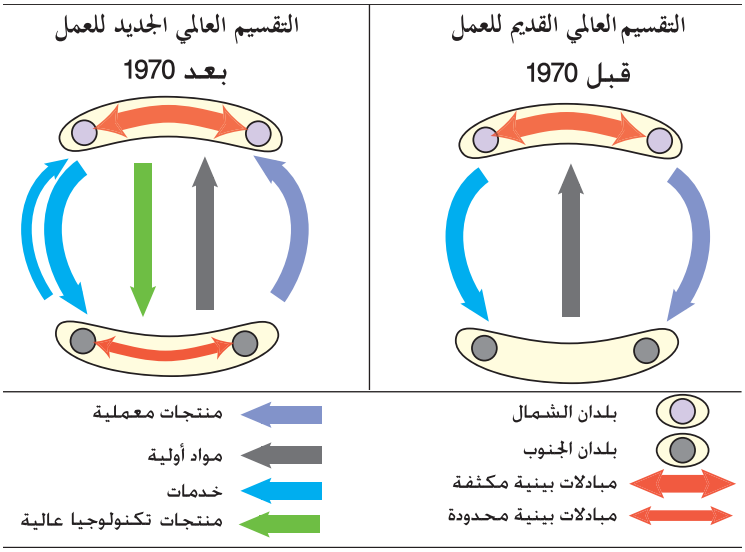

ارتبطت نهاية التقسيم العالمي القديم للعمل بأزمة نظام الإنتاج الرأسمالي التي جسّدها تراجع نسبة النموّ الاقتصادي وتفاقم البطالة والتضخّم المالي مع بداية السبعينات، وما تلاها من إعادة توطين صناعات الثورة الصناعيّة الأولى (النسيج خصوصا) من البلدان المصنّعة (أوروبا بالخصوص) إلى البلدان النامية التي اعتمدت نموذج التصنيع الحاثّ على التصدير وشجّعت الاستثمار الخاص المحليّ والأجنبيّ في الصناعة. ومنذ أواسط الثمانينات دعّم انفتاح البلدان النامية وعولمة الاستثمار الأجنبيّ المباشر حركة توطّن الشركات عبر القطريّة الصناعيّة والخدميّة بهذه البلدان وهو ما أدّى إلى نشأة التقسيم العالمي الجديد للعمل.

الوثيقة 11 : البلدان النامية والتحسّن الحديث لطرفي التبادل*

"سجّلت أسعار النفط والمواد الأوّليّة الأخرى بداية من سنة 2003 ارتفاعا ملحوظا بينما نمت أسعار المنتجات المعمليّة بنسق متواضع وهو ما ولّد ظرفيّة عالميّة تتميّز بتحسّن طرفي التبادل لصالح البلدان النامية وهي ظرفيّة تختلف عن تلك التي سادت خلال عشريّتين وتميّزت بتدهور طرفي التبادل.....وقد نتج عن تحسّن طرفي التبادل ارتفاع لاحتياطي البلدان النامية من العملة الصعبة..إذ تضاعفت قيمته ثلاث مرّات بين 2000 و2006 وبلغت 2679 مليار دولار– أي ثلثي المجموع العالمي سنة 2005 – ... [غير أنّ] سياسة تصرّف [بعض البلدان النامية] في هذه العائدات تعدّ غير منطقيّة. فعوضا عن تخصيص جزء منها للاستثمار وللإنفاق في ميادين التعليم والصحّة، توظّف هذه العائدات لتسديد الديون–قبل حلول آجالها– أو لإقراض الخزينة الأمريكيّة وخزائن بلدان أوروبا الغربيّة. كما أنّها تستعمل كضمان للحصول على القروض لدى البنوك الخاصّة الأجنبيّة وأسواق المال."

المصدر: إيريك توسان ودميان ميليي، 2006،
اللجنة من أجل شطب ديون العالم الثالث، cadtm.org، بتصرّف.

انهار السعر العالمي للقهوة بنسبة 68% بين 1998 و2001 وهو ما جعل 25 مليون من عمّال القهوة ومنتجيها في البلدان النامية يترّدون في خصاصة قصوى نتيجة صعوبة تطوير منتجات فلاحيّة بديلة.

* **طرفا التبادل** : مؤشّر يقيس العلاقة بين مؤشّري أسعار الصادرات وأسعار الواردات، وتمكّن قيمته من تقدير الفائدة التي يجنيها البلد أو الخسارة التي يتكبّدها نتيجة مبادلاته التجاريّة مع الخارج بين تاريخين. ويتحسّن طرفا التبادل بين تاريخين إذا زادت قيمة المؤشّر عن 100، بينما يتدهور طرفا التبادل إذا نزلت قيمة المؤشّر دون 100.

الوثيقة 12 : تطوّر مؤشّرات الدين الخارجي ببلدان الجنوب

المؤشر / السنة	1980	1990	2000	2009
القيمة الجمليّة للدين الخارجي بالمليار دولار	540	1832	1773	4805
نسبة الدين من صادرات السلع والخدمات*	% 90	%183	% 74	% 82
القيمة الجمليّة لخدمة الدين بالمليار دولار	90	150	286	577

المصدر : صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي World Economic Outlook أفريل 2010 .

* **نسبة الدين من صادرات السلع والخدمات**: مؤشّر يعتمد لتقدير حدّة مشكل الدين وعبئه بالنّسبة إلى اقتصاد قطر في سنة معيّنة. ويقاس بقسمة القيمة الجمليّة للدين على عائدات التصدير x 100 خلال تلك السنة. وتزداد حدّة مشكلة الدين كلّما ارتفعت هذه النسبة. وتدلّ القيمة 100% على أنّ قيمة الدين الخارجي للقطر تعادل قيمة صادراته.

الوثيقة 13 : بعض المؤشّرات الديمغرافيّة لمناطق العالم

المجموعة	بلدان منظّمة التعاون والتنمية الاقتصاديّة	آسيا الجنوبيّة	أمريكا اللاتينيّة	إفريقيا جنوب الصحراء
نسبة النموّ الديمغرافي 2005 - 2010	% 0,3	% 1,4	% 1,1	% 2,4
نسبة السكّان دون 15 سنة من مجموع السكّان (2004)	% 16,5	% 31,3	% 27,7	% 42,6

المصدر : برنامج الأمم المتّحدة للتّنمية البشريّة سنة 2010 وحالة العالم 2011

الوثيقة 14 : العولمة وهجرة الأدمغة من بلدان الجنوب

" لا زالت هجرة الأدمغة متواصلة بل إنّ هجرة الباحثين والطلبة والكفاءات باتّجاه بلدان الشمال انطلاقا من بلدان الجنوب ومن البلدان في طور الانتقال الاقتصادي لم تلبث تتدعّم تلازما مع العولمة. فالبلدان المتقدّمة تفتقر إلى هذه الكفاءات في عديد الميادين وتنتفع من هذه الهجرة التي تمثّل في المقابل خسارة في رأس المال تعيق **التنمية*** ببلدان الجنوب...إنّ على الشمال دينا تجاه بلدان الجنوب...فقد غادر أمريكا اللاتينيّة ما يزيد عن 1,2 مليون شخص من ذوي التأهيل باتّجاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة خلال الأربعين سنة المنقضية. وإذا ما اعتبرنا أنّ كلفة التكوين الجامعي لا تقلّ عن 25000 دولار للشخص الواحد، يتّضح أنّ القارّة الأمريكيّة الجنوبيّة قد خسرت 30 مليار دولار من الاستثمارات أي ما يعادل ثمان مرّات ما حصلت عليه من تمويلات في ميدان العلوم والتكنولوجيا من طرف البنك البيأمريكي للتنمية."

المصدر : كريستينا لوم. مجلّة مسائل اقتصاديّة عدد 2731، أكتوبر2001

* **التنمية** : مسار يفضي إلى بلوغ بلد ما مرحلة التقدّم الاقتصادي والاجتماعي. ويشترط تحقّق التنمية نموّا اقتصاديّا مرتفعا ومتواصلا يقترن بتحوّل هيكليّ في بنية الاقتصاد والمجتمع وبقدرة على تلبية حاجات السكّان الأساسيّة في ميادين التعليم، والصحّة، والغذاء ، كما أنّ للتنمية بعدا ثقافيّا ومجاليّا وكذلك سياسيّا.

التعليمات

1 – **أتبيّن دور العوامل الاقتصاديّة والبشريّة في تفسير التفاوت في التقدّم في العالم.**
2 – **أبرز بالاعتماد على الوثيقة 10 تغيّر نمط التقسيم العالمي للعمل وتأثيره في التفاوت في التقدّم في العالم.**
3 – **أتبيّن حدّة مشكلة الدين في البلدان النامية.**

الوثيقة 15 : نماذج التصنيع ببلدان الجنوب

النموذج	بلدان طبّقت النموذج	المبادئ والأهداف	الآليّات المعتمدة	النتائج
التصنيع المعوّض للتوريد	- البرازيل بداية من ثلاثينات القرن العشرين - التنّينات الآسيويّة (كوريا الجنوبيّة، سنغفورة، تايوان، هونغ كونغ) بين سنة 1962 و1972	- نموذج ذو توجّه ليبرالي - تعويض واردات المنتجات الاستهلاكيّة بالإنتاج الوطني	- تطبيق سياسة تجاريّة حمائيّة. - دعم الصناعات الوطنيّة الناشئة بتمويل الاستثمار الصناعي من عائدات الفلاحة	- إنشاء صناعات استهلاكيّة وطنيّة. لكن تمّ تجاوز النموذج نظرا لـ: - التبعيّة للخارج في توريد متاع التجهيز - محدوديّة السوق الداخليّة.
الصناعات المصنّعة	- الصين بين 1949 ونهاية السبعينات. - الجزائر بين 1966 و1978	- تحقيق **التنمية الذاتيّة*** - تطبيق نموذج التنمية الاشتراكي - إعطاء الأولويّة للتصنيع - إنشاء قاعدة صناعيّة وطنيّة متينة	- استغلال وفرة الموادّ الأوليّة المنجميّة والطاقيّة - اعتماد التخطيط الممركز. - بعث مؤسّسات صناعيّة عموميّة	- إنشاء صناعات ثقيلة ذات **مفعول حثّ** * لكن وقع العدول عن النموذج نظرا لـ: - تهميش صناعات الموادّ الاستهلاكيّة، - ارتفاع كلفة المشاريع المنجزة -التبعيّة الماليّة والتكنولوجيّة للخارج
التصنيع الحاثّ على التصدير	- التنّينات بداية من أواسط السبعينات - النمور الأسيويّة (ماليزيا، تايلندا، أندونيسيا، الفيليبين) - البرازيل بداية من 1964 -البلاد التونسيّة بداية من 1972	-نموذج تنمية ذو توجّه ليبرالي - تطوير صادرات المنتجات المعمليّة	- تشجيع الاستثمار الخاصّ الوطني - استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر - استغلال مزايا عوامل الإنتاج الوطنيّة (ضعف كلفة اليد العاملة، توفّر بعض الموادّ الأوليّة...) - التصنيع على مرحلتين: - تطوير صناعة المنتجات ذات القيمة المضافة الضعيفة والمتوسّطة. - **تسلّق عالية الإنتاج*** بإنشاء صناعات المنتجات الوسيطة والآلات.	- قفزة صناعيّة واقتصاديّة. - الارتقاء إلى صنف البلدان الصناعيّة الجديدة. لكن: - نتائج متباينة بين البلدان النامية - تداين وتبعيّة تجاه الأسواق الخارجيّة - اضطرار بعض البلدان إلى القبول ببرنامج الإصلاح الهيكلي

بتصرّف عن مقال : استراتيجيّات التنمية 2005، موقع conte.u.bordeaux4.fr

* **التنمية الذاتيّة** : نموذج تنمية يعتمد على الموارد والإمكانات الوطنيّة.

* **مفعول الحثّ** : هو قدرة نشاط معيّن على تيسير ظهور أنشطة وقطاعات أخرى أو دفع نموّها.

* **تسلّق عالية الإنتاج** : يمرّ مسار التصنيع بثلاث مراحل تتمثّل الأولى في تركيز الصناعات الثقيلة التي توفّر موادّ وسيطة (الفولاذ) وتمثّل عالية الإنتاج الصناعي، تعقبها مرحلة صناعات مواد التجهيز (آلات النسيج مثلا) ثمّ مرحلة الصناعات الخفيفة التي تمثّل سافلة الإ نتاج الصناعي وتنتج خلالها مواد الاستهلاك غير الدائمة (الأقمشة مثلا). ويتمثّل تسلّق عالية الإنتاج في اتّباع المسار المعاكس بدءا بإنشاء الصناعات الخفيفة والإنتهاء بتركيز الصناعات الثقيلة.

الوثيقة 16 : الثورة الخضراء أو خيار التنمية الفلاحيّة

" لم يكن التصنيع هدف الثورة الخضراء، بل كان هدفها تحقيق الاكتفاء الغذائيّ وحتّى التصدير في صورة نجاحها. لقد تبيّن أنّ ه من غير الممكن مواجهة النموّ المتواصل والسريع للسكّ ان بتوسيع المساحة الصالحة للزراعة كما هو الشأن بأمريكا اللاتينيّة أو تشغيل عدد أكبر من النشيطين على نفس الأراضي كما يحدث بآسيا. لذا تعلّق الأمر منذ ستيّنات القرن العشرين باستعمال بذور ذات مردود عال وفّرها البحث الزراعي سمحت بتحقيق محصولين أو ثلاثة محاصيل من القمح أو الأرز أ و الذرة في السنة وهو ما زاد بدرجة كبيرة في إنتاجيّة الأراضي. وقد مثّلت بلدان مثل المكسيك.. والفيليبين مخابر لهذه التجربة قبل أن تلتحق بها أفغانستان وباكستان والهند.

المصدر : موقع أكاديميّة فرساي بفرنسا، ac_versailles.fr

الوثيقة 17 : برنامج الإصلاح الهيكلي بالبلدان النامية

" كان لأزمة الدين التي عقبت إعلان المكسيك سنة 1982 عجزه تسديد ديونه وقع كبير في الأوساط السياسيّة والاقتصاديّة في العالم... ولم يعد أيّ دائن يقبل بإقراض البلدان التي تعجز عن تسديد ديونها وأصبح صندوق النقد الدولي الملاذ الوحيد. فقد قبل الصندوق بتوفير القروض بنسب فائدة عالية مقابل التزام القطر المقترض بتطبيق برنامج إصلاح هيكلي يقضي ب:

– إزالة الدعم عن الموادّ الأساسيّة،
– التقشّف في الميزانيّة العموميّة وخفض النفقات الاجتماعيّة،
– خفض قيمة العملة الوطنيّة والترفيع في نسب الفائدة [على القروض] قصد استقطاب المستثمرين الأجانب،
– توجيه الإنتاج الفلاحي للتصدير،
– الانفتاح الاقتصادي وتحرير المبادلات الخارجيّة،
– خوصصة المؤسّسات العموميّة...

و[هكذا] خضعت أ غلب بلدان الجنوب لسلطة صندوق النقد الدولي. إلاّ أنّ ذلك لم يفض إلى حلّ مشاكلها، إذ واصل الدين ارتفاعه وتعدّدت أزماتها الماليّة*...وتمثّ لت وصفة [صندوق النقد الدولي لتجاوز تلك الأزمات] دوما في الحصول على المزيد من القروض شريطة زيادة تحرير الاقتصاد."

*أمريكا اللاتينيّة سنة 1994 و1999، جنوب شرقي آسيا سنة 1997، البرازيل سنة 2002.

المصدر : ميليه دواميان، موقع اللجنة من أ**جل شطب دين العالم الثالث*** cadtm.org

* **اللّجنة من أجل شطب دين العالم الثالث** : Comité pour l'annulation de la dette du Tiers Monde (CADTM) شبكة دوليّة تتكوّ ن من أعضاء ولجان محليّة بأوروبا وإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينيّة تأسّ ست ببلجيكا سنة 1990 ، تنشط بالتعاون مع منظّمات غير حكوميّة أخرى من أ جل شطب دين البلدان النامية والمطالبة بإلغاء برامج الإ صلاح الهيكلي التي فرضها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي على البلدان النامية.

الوثيقة 18 : تجربة البلدان الصناعيّة الجديدة الآسياويّة

"...يقدّم البنك العالمي النموّ الباهر الذي حقّقته نمور شرقي آسيا الأربعة كحجّة لتبرير خيار نموذج التنمية المنفتح على الخارج والتدخّ ل المحدود للدولة والثقة المتزايدة في قوانين السوق وهي عناصر برامج الإصلاح الهيكلي التي يدعو البنك بلدان أخرى إ لى اعتمادها. وقد أ صبح النجاح المذهل الذي حق قته البلدان الصناعيّ ة الجديدة خلال السبعينات والثمانينات ضمنيّ ا النموذج الذي تقوم عليه سياسات الانفتاح بالنّسبة إلى بقيّة بلدان الجنوب. غير أنّ هذا النموذج يطرح مشكلين كبيرين يتمثلان في صحّة التفسير التاريخي لهذا النجاح وفي قابليّة نسخ هذا النموذج. فالمدافعون عن الإ صلاح الهيكلي عند ربطهم تجربة البلدان الصناعيّ ة الجديدة بالانفتاح على الخارج... استنقصوا دور التحكّ م في التوريد خلال فترة الانفتاح، وأهميّة دور الدولة في سياسة التصنيع التي اتّبعتها هذه البلدان...كما لم يدرك البنك العالمي علاوة عن ذلك دور العوامل الاستراتيجيّة [ظرفيّة الحرب الباردة] التي جعلت النمور الأسياويّة تستقطب رؤوس الأموال الأجنبيّة خلال السنوات الأولى للتجربة.

المصدر : موقع معهد البحوث في التنمية الدولية www.idrc.ca

الوثيقة 19 : أهداف التنمية ضمن إعلان التنمية للألفيّة الثالثة*

استئصال الفقر المدقع والجوع | ضمان التعليم الابتدائي للجميع | النهوض بمساواة المرأة واستقلاليتها | خفض وفيّات الرضّع

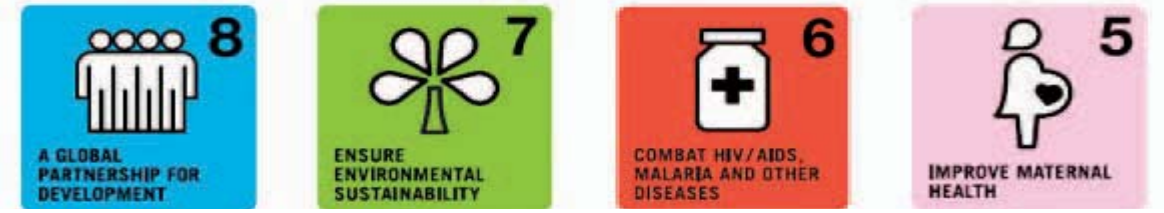

تحسين صحّة الأمّهات | مكافحة مرض نقص المناعة والملاريا | ضمان بيئة مستديمة | إرساء شراكة عالميّة من أجل التنمية

المصدر: برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، التقرير السنوي، 2006

* **إعلان التنمية للألفية الثالثة** : نصّ اتّفاق أمضى عليه أعضاء منظّمة الأمم المتّحدة المائة والثمانية وتسعون في قمّة الألفيّة التي نظمتها المنظّمة من 6 إلى 8 سبتمبر 2000 بنيويورك. ويندرج الإعلان ضمن الرهان الذي حدّدته المنظمة والرامي إلى جعل العولمة قوّة دفع إيجابيّة بالنّسبة إلى البشريّة قاطبة.

الوثيقة 20 : من نتائج إعلان التنمية للألفيّة الثالثة

"...ضبطت منظّمة الأمم المتّحدة سنة 2000 ضمن إعلان التنمية ثمانية أهداف تنمية للألفيّة[الثالثة] وهي معايير ملموسة لقياس التقدّم، حدّدت سنة 2015 موعدا لتحقيق معظمها....وفي سبتمبر 2005 [اجتمعت] الحكومات..لاستعراض التطوّرات الحاصلة منذ توقيعها إعلان الألفيّة...ليس ثمّة سبب يذكر للاحتفال. صحيح أنّ بعض التقدّم الهامّ في التنمية البشريّة قد سجّل منذ التوقيع على الإعلان حيث تراجعت الفاقة وتحسّنت المؤشّرات الاجتماعيّة...لكن على الرغم من ذلك فإنّ قراءة التقرير الإجمالي عن سير التقدّم تثير الاكتئاب. فمعظم البلدان ليست على المسار المطلوب لمعظم الأهداف الإنمائيّة، كما أنّ التنمية البشريّة تتعثّر وأنواع اللامساواة الحادّة ... آخذة في الاتساع."

المصدر: برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقرير التنمية البشريّة للعام 2005

الوثيقة 21 : مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون*

"أقرّ [صندوق النقد الدولي والبنك العالمي] سنة 1996 بأنّ وضعيّة التداين الخارجي لعدد من البلدان الفقيرة التي يقع أغلبها بإفريقيا قد أصبحت صعبة للغاية وأنّ لها تأثيرا سلبيّا على آفاق التنمية بهذه البلدان. كما تبيّن أن مواصلة اتّباع سياسات اقتصاديّة صارمة من قبل هذه البلدان، ليست كافية لوحدها لبلوغ مستوى مديونيّة يمكن احتماله* في أجل معقول دون دعم جديد. [ولذلك] تمّ تحديد قائمة تضمّ 42 بلدا** مرشّحا للانتفاع بمبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون التي أطلقت سنة 1999 وتستند إلى تنسيق جهود المجموعة الماليّة العالميّة بما في ذلك المؤسّسات متعدّدة الأطراف [البنك العالمي وصندوق النقد الدولي ونادي باريس...] قصد خفض عبء الدين الخارجي بهذه البلدان إلى مستوى مديونية ممكن احتماله."

* مستوى مديونية يمكن احتماله: Niveau de dette soutenable وضعية تساوي فيها نسبة قيمة الدين الخارجي من قيمة صادرات القطر 150%.

** 34 بلدا من إفريقيا و5 بلدان من أمريكا الجنوبيّة و3 بلدان من آسيا.

المصدر: موقع نادي باريس Clubdeparis.org

* **مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون**: قرار اتّخذته بعض الهياكل الماليّة الدوليّة مثل البنك العالمي وصندوق النقد الدولي ونادي باريس وبعض البنوك الإقليميّة سنة 1996 لتخفيف عبء الدين على البلدان الفقيرة التي تفوق فيها نسبة قيمة الدين الخارجي من قيمة صادراتها 150%. وقد انتفع بشطب الدين سنة 2006 ثمانية عشر بلدا منهم بوركينا فاسو والنيجر ومالي وموريتانيا والسنغال المنتمين إلى بلدان الساحل الإفريقي علاوة عن البنين وأثيوبيا وغانا ورواندا ومدغشقر وأوغندا وتنزانيا وزمبيا والموزمبيق ونيكراغوا وبوليفيا وهندوراس وغوييانا.

الوثيقة 22 : من نقائص المساعدة من أجل التنمية

"تُنفَقُ مقابل كلّ دولار يمنح للمساعدة عشرة دولارات على الميزانيّات العسكريّة.ولا تعكس أولويّات الميزانيّة في العديد من البلدان الغنيّة التزاما واضحا بأهداف التنمية للألفيّة. فلو خصّصت هذه البلدان الزيادة في الإنفاق العسكري البالغة 118 مليار دولار بين سنتي 2000 و2003، للمساعدة من أجل التنمية لبلغت نسبة المساعدة من الناتج القومي الخام للبلدان الغنيّة 0.7% وهي الهدف الذي حدّدته منظّمة الأمم المتّحدة لتحقيق أهداف التنمية للألفيّة الثالثة... ويشدّد كلّ المانحين على فضائل تحكّم [البلدان المتلقّية للمساعدة] في كيفيّة إنفاق المساعدة، غير أنّ معظمهم يمنح **مساعدة مشروطة***... كما أنّ جزءا كبيرا ممّا يمنح كمساعدة يعود في نهاية المطاف إلى البلدان المانحة، وفي بعضه كإعانات ماليّة تستفيد منها شركاتها الكبرى. ولعلّ أفظع الأمور التي تقوّض المساعدة...أنّ البلدان النامية تخسر من جرّاء **المساعدة المقيّدة***... ما بين 5 و7 مليار دولار وهو ما يكفي لتمويل التعليم الابتدائيّ الشامل بهذه البلدان."

المصدر: برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقريرالتنمية البشريّة للعام 2005، ص 94 إلى 100، بتصرّف.

يحصل مربّو الأبقار بأوروبا على مساعدة يوميّة تبلغ 2,5 دولار عن البقرة الواحدة سنة 2002 بينما يعيش حوالي نصف سكّان العالم بأقلّ من دولارين في اليوم. وتخصّص البلدان المتقدّمة لفلاحاتها مساعدات ماليّة جمليّة تبلغ 300 مليار دولار، أي ستّة أضعاف قيمة المساعدة العموميّة من أجل التنمية التي حصلت عليها البلدان الفقيرة في ذلك التاريخ. ويعادل الدعم المالي الذي تقدّمه بلدان الشمال لفلاحاتها خلال أسبوعين، ما تحصل عليه إفريقيا من مساعدة من أجل التنمية خلال سنة كاملة.

* **المساعدة المشروطة**: تسمية تطلق على المساعدة العموميّة من أجل التنمية التي يفرض ضمنها البلد المانح على البلد المتلقّي للمساعدة شروطا تتعلّق بطريقة توظيف تلك المساعدة، والالتزام بشروط تتمثّل في التحكّم في النفقات العموميّة.

* **المساعدة المقيّدة**: تسمية تطلق على المساعدة العموميّة من أجل التنمية التي يفرض ضمنها على البلد المتلقّي شراء تجهيزات وخدمات من البلد المانح، أو تمكينه من امتيازات اقتصاديّة وجغراسياسيّة.

الوثيقة 23 : من أنشطة المنظّمات غير الحكوميّة

لافتة اللّجنة من أجل شطب دين العالم الثالث خلال اليوم الدراسي العالمي حول دين البلدان النامية بمدينة لياج البلجيكيّة سنة 2004.

التعليمات

1- أحرّر بالاعتماد على الوثيقة 15، فقرة حول السياسات التنمويّة التي طبّقتها البلدان النامية إلى حدود الثمانينات.

2- أتعرّف الأطراف الدوليّة المتدخّلة في محاولات الحدّ من التفاوت في التقدّم في العالم وأتبيّن مظاهر تدخّلها.

3- أقيّم حصيلة محاولات الحدّ من التفاوت في التقدّم في العالم.